منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

التربيـــة اليوم

نشرة قطاع التربية في اليونسكو

تربية المراهقين

لم يسبق للنمو في التعليم الثانوي الذي شهدته السنوات الأخيرة الماضية مثيلاً. وقد أدى هذا النمو إلى صفوف مكتظة بالمراهقين المنتمين إلى خلفيات اجتماعية وثقافية متنوّعة. ينظر الملف الخاص بهذا العدد، وهو تقرير مؤلّف من أربع صفحات، في المسائل المرتبطة بالمعلّمين المثقلي الكاهل وبالتلامذة الضجرانين.

الافتتاحية

هل التعليم للجميع مسألة تعني العالم بأسره، أو هي مجرّد مسألة تعني الدول النامية؟ يطرح هذا السؤال في منشورة اليونسكو الأخيرة بعنوان التعليم للجميع: **هل العالم على الدرب الصحيح؟ التقرير العالمي لمراقبة التعليم للجميع للعام 2002**. ان جعل التعليم العام للجميع هدفاً من الأهداف الإنمائية للألفية يولد الانطباع بأنّ التعليم للجميع يعني الدول الفقيرة من دون سواها. إلاّ أنّ الأمر ليس كذلك. اذ يتعيّن على البلدان كافّة أن تناضل في سبيل التعليم للجميع لأنّ ما من بلدٍ راضٍ كلياً عن التعليم الذي يتلقّاه سكّانه.

يكمن أحد أهداف التعليم للجميع في الحرص على أن تلبّى الاحتياجات التعلّميّة لكافّة الشباب والكبار من خلال توفير فرص متساوية للالتحاق في برامج التعلم والمهارات الحياتية الملائمة. ويعتبر عدد كبير من الأشخاص هذا الهدف اختزالاً للتعليم الثانوي الذي يشكل معضلةً بالنسبة لمعظم البلدان. يسبر هذا العدد من *التربية اليوم* بعض هذه المسائل. ترغب البلدان النامية في توسيع التعليم الثانوي حتّى يحضّر الشباب للمساهمة في المجتمع والاقتصاد الذي يعيشون ضمنه. وتوصلت البلدان الصناعية إلى تحقيق تعميم التعليم الثانوي لكنها تجد اليوم أنّ هذه المدارس ليست إلاّ حماية ضدّ الصواعق والاهتزازات المعاصرة التي قد تصيب المجتمع. ويرغب معظمنا في أن يرى الشباب يخرجون من التعليم الثانوي كأشخاص مستقلّين ومندفعين يتوقون إلى المساهمة في مجتمعاتهم المحليّة من خلال تأمين دخل مرضٍ لأنفسهم وتعزيز المصلحة المشتركة. لكن كيف يمكننا تحقيق هذا الأمر؟

يشكّل التفاعل الأغنى بين المعلّمين والتلامذة إحدى المقاربات في هذا المجال. فقد أعادت كوبا صياغة مضمون السنوات الثلاث الأولى من التعليم الثانوي حتّى يكون للشباب معلم واحد لكافّة المواد ما عدا التربية البدنية واللغات الحديثة. ويكمن الهدف من هذا الأمر في إنشاء علاقات أوثق ورؤيا أوسع للمعرفة.

أمّا المقاربة الثانية فتشدّد على القيم الشخصية. اذ أظهر مركز كولومبا 1400 الاسكتلندي (www.columba1400.com) أنّه يمكن حتّى للدروس القصيرة أن تغيّر المواقف والخيارات الحياتية اللاحقة للشباب فاقدي الدافعية، إذا كانت هذه الدروس مرتكزة على مبادئ الوعي، والتركيز، والإبداع، والتكامل، والمثابرة، والخدمة.

ويكمن مبدأ آخر في إشراك المجتمع المحلي الأوسع نطاقاً في هذا التحدّي. فإذا كانت الأزمة على مستوى التعليم الثانوي تعبّر عن التوتّر في المجتمع بنطاقه الأوسع، يتعيّن على المجتمع المحلي أن يساعد في مواجهة هذا التوتر من خلال تضامن جهود الأهل وأرباب العمل والسياسيين والنقّاد. وعلى المجتمع المدني أن يعيد توليد نفسه.

جون دانييل
المدير العام المساعد لشؤون التربية

المضمون

عالم التعلّم
البرازيل تدفع للأهالي حتى يلحقوا أولادهم بالمدرسة
ص 2

الملف الخاص
التعليم الثانوي على مفترق الطرق
ص 4

التعليم للجميع
لا يزال سبعون بلداً في الصفوف الخلفية
ص 8-9

ملخصات
مبادرات التربية من حول العالم
ص 10

العدد رقم 4
كانون الأول/يناير - آذار/مارس 2003

تساهم المنح المدرسية في إبعاد الأطفال عن الشوارع

الحكومة البرازيلية تدفع للأهالي الفقراء كي يرسلوا أولادهم إلى المدرسة

تقول جيلان خوسي دي سيلفا، وهي فتاة خجولة تبلغ من العمر ثماني سنوات ملتحقة في مدرسة عامّة في «المدينة الغربية»، وهي مدينة صغيرة مساحتها 50 كلم خارج العاصمة برازيليا: «إنيّ أساعد والدتي كثيراً لأنني أرتاد المدرسة. يمكننا الآن أن ندفع فواتير الكهرباء ونشتري الكتب، والأقلام والألعاب والأحذية». وعلى الرغم من صغر سنّها، فإنّ جيلان هي المعيلة الأساسية لعائلتها. وطالما هي ترتاد المدرسة بطريقة منتظمة، تتلقّى والدتها منحة شهريّة. فتقول في هذا الصدد «لا تنفكّ والدتي تقول لي إنّه عليّ أن أبقى في المدرسة».

ووالدة جيلان هي من بين الأهالي الفقراء في البرازيل الذين يبلغ عددهم أكثر من 2.5 مليون والذين يستفيدون من مخطّط المنح المدرسية المنفّذ على نطاق الوطن بعنوان «بولسا إسكولا». ووالدة جيلان والدة عزباء، شأنها شأن أغلبية نساء المنطقة، وليس لديها عمل ثابت ولا تتلقّى إعالة من والد أطفالها الثلاثة. وتشكّل المنحة المدرسية لها، كما وللأهالي الآخرين مثلها، دخلاً ثابتاً يسمح لها بإرسال أولادها إلى المدرسة.

©Anne Müller

يتعيّن على جيلان خوسي دي سيلفا البالغة من العمر ثماني سنوات أن ترتاد المدرسة بشكل منتظم لمساعدة عائلتها

معالجة مسألة التسرّب

أطلقت مبادرة «المنح المدرسية» منذ سنتين بهدف تقليص نسبة التسرّب. ففي البرازيل، يترك المدرسة تلميذ من بين كل أربعة قبل نهاية المرحلة الابتدائية. ويشمل البرنامج اليوم 8.7 مليون تلميذ بينما يهدف إلى الوصول إلى 11 مليون. أمّا المستفيدون من البرنامج فهم الأهالي الفقراء الذين لا يصل دخلهم إلى نصف الحدّ الأدنى من الأجور الشهرية. ويحصل هؤلاء الأهالي على علاوة شهرية تبلغ 5 دولارات لكلّ طفل ما بين 6 و15 سنة من العمر، وذلك لثلاثة أطفال كحدّ أقصى. وتدفع العلاوة شرط أن يحضر الأطفال 85 بالمائة على الأقل من الصفوف. وتسدّد في أغلبية الحالات، للأمهات اللواتي يمكنهن سحبها مباشرة من أي بنك بواسطة بطاقة مصرفية خاصّة لهذه الغاية.

المنافع الاقتصادية

يقول خورجي ورثهاني، مدير مكتب اليونسكو في برازيليا: «إنّ البرنامج ملفت للنظر لأنّه يعالج الاستبعاد والفقر وأسباب التسرّب وعمالة الأطفال». ويلقي تقييم أولي لمنظمتي اليونسكو واليونيسيف الضوء على النتائج الإيجابية لمبادرة «المنح المدرسية». فالبرنامج لا يؤدّي إلى تقليص معدّلات التغيّب والتسرّب وإعادة الصفوف فحسب، بل يشجّع الأطفال المعنيين، ويحارب عمالة الأطفال، ويحسّن نوعية الحياة ويعزّز احترام أفراد العائلة لذاتهم، وبخاصّة النساء.

ويشير ورثهاين إلى أنّ البرنامج هام كذلك على المستوى الاقتصادي، إذ إنّ التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية يكلف حوالى 100$ سنوياً وقد يُخسر هذا المبلغ في حال تسرّب الطفل من المدرسة. أما الطفل الملتحق ببرنامج «المنح المدرسية» والذي من المحتمل أن يبقى في المدرسة فيكلف 60 دولاراً إضافياً فقط.

مبدأ روبين هود

يموّل البرنامج السنوي الذي تبلغ قيمته 660 مليون دولار أميركي من الضريبة الجديدة المفروضة على العمليات المالية. يقول فلوريانو بيسارو، أمين برنامج «المنح المدرسية» الوطني حتى كانون الثاني/ يناير 2003: «إنّ هذا يعني تطبيق مبدأ روبين هود فنحن نأخذ من الأثرياء ونعطي الفقراء». ويتابع قائلاً: «إنّ مفتاح النجاح يكمن في تأمين درجة عالية من اللامركزية ونظام نقل أموال متطوّر تطوّراً جيّداً». ويُشارك في المخطط اليوم 99 بالمائة من بلديات البرازيل البالغ عددها 5,554.

وتضطلع المنظمات غير الحكومية مثل منظمة «ميساو كريوسا» بهذه المسؤولية في الحالات القليلة التي يكون فيها برنامج «المنح المدرسية» غير متوافر. فيقول كريستوفام بواركي، رئيس منظمة «ميساو كريوسا» والذي عيّن مؤخراً وزيراً للتربية: «نعتني، على سبيل المثال، بالأشخاص الذين يعيشون في القرى الوسخة».

وقد انخفض عدد الأطفال المتسوّلين في شوارع المدينة الغربية وارتفعت نسبة الالتحاق بالمدرسة بشكل ملحوظ، وتقول بياتريس سويريهو دي مايو، وهي مديرة مدرسة: «كان الأطفال في السابق ملتحقين بالمدرسة لكنّه لم يكن لديهم دافع للذهاب إليها. أمّا اليوم فهم أكثر اندفاعاً».

ولم يقتنع برنامج «المنح المدرسية» البرازيليين وحدهم بل بدأت تبرز خطط مماثلة عبر أميركا اللاتينية (كما في الاكوادور، وبوليفيا، والشيلي، وكولومبيا، والمكسيك، ونيكاراغوا) وتنفّذ مشاريع ريادية في هذا المجال في كلّ من جمهورية تانزانيا المتحدة والموزمبيق.

للاتصال: خورجي ورثهاني، اليونسكو - برازيليا
البريد الالكتروني j.werthein@unesco.org

المهارات الحياتية والقروض الصغيرة

مشروع يخترق الحلقة المفرغة للنساء في أحياء كينيا الفقيرة

©UNESCO

يُشكّل العنف ضدّ النساء جزءاً من الحياة اليومية في كينيا

غالبية فتيات أحياء نيروبي الفقيرة يتزوجن ويلدن ويتطلقن قبل بلوغ سن السابعة عشر. ويتمسّك عدد منهن بزواجهن ليس رغبة منهن في ذلك بل بدافع الحاجة. فيغويهن رجال يعدونهن بأنّهم سيلبّون مطالبهن الأساسية – من مأكل وملجأ وملبس – وهي مطالب لا يمكن أن يلبيها لهن أعضاء منزلهن.

ويمكن جذب هؤلاء الفتيات بسهولة لأنهن غالباً ما يأتين من بيوت مضعضعة أو من أسر يرأسها والد واحد، ويبحثن عن الحب والدعم النفسي الذي لم يعرفنه قط في منازلهن. إلاّ أنّ العنف المنزلي، يؤدّي، في أغلبية الأحيان، إلى وضع حدّ لهذه الزيجات. وتضطر بعض الفتيات، عندما يفسخن زواجهن، إلى ممارسة الدعارة إذ أنهنّ لا يملكن مصادر دخل بديلة. وهذه حلقة مفرغة يصعب كسرها.

تقنيات للبقاء

تقول سوزان نكيانفي، المستشارة الأساسية في التربية في مكتب اليونسكو في نيروبي: «تتعلّم هؤلاء الفتيات تقنيات تساعدهن على البقاء والاستمرار في العيش في وقت مبكر بما فيه الكفاية، إلاّ أنّ هذه التقنيات محدودة لأن الفتيات أميّات فقد تسرّبن من المدرسة في وقت مبكر. وينخرط عدد كبير منهن في الدعارة ويتعرضّن لشتّى أنواع المخاطر أهمها فيروس نقص المناعة البشري/ الايدز».

في هذا السياق، أطلقت وكالة تنمية ريادية محلية في كينيا K.Rep، وبدعم من اليونسكو، في شهر حزيران/يونيو الماضي، برنامجاً لمساعدة هؤلاء الفتيات من خلال تزويدهن بالقروض لإنشاء مؤسسات تجاريّة صغيرة يمكنهن أن يكسبن رزقاً منها. وفيما توفّر وكالة K.Rep تمويل إنشاء هذه المؤسسات، تقدّم اليونسكو عبر منبرها في جامعة نيروبي، التوجيه والارشاد والتدريب على المهارات الحياتية لمساعدة النساء الشابات على تطوير مواقف إيجابية تجاه أنفسهن. وتشمل الأعمال التجارية هذه بيع الملابس والأحذية المستعملة، وإدارة كشك بيع بالمفرّق، والخياطة، وتصليح الأحذية، وتتراوح القروض بين 25$ و 130$.

تعلّم المهارات الحياتية

تتضمن التربية على المهارات الحياتية مهارات التواصل، وديناميكيات العلاقات بين الرجال والنساء، والإرشادات الخاصّة بإدارة الأعمال التجارية، والتعامل مع التوتر وضغط الأقران وإدارتهما، والقيادة، والتخطيط الأسري، بالإضافة إلى الخيارات الصحيّة والآمنة. أمّا العناصر الأساسية الأخرى فهي الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/الايدز المنتشر في الأحياء الفقيرة والقضاء على العنف ضدّ النساء. وقد قامت اليونسكو بتدريب فريق من المرشدين لتدريب النساء الشابات على المهارات الحياتية. وريتا نجينغا هي إحدى هؤلاء المرشدين الذين تم تدريبهم، وهي مسؤولة عن مجموعتين، وتقول إن البرنامج بدأ يأتي ثماراً. تجتمع المجموعات مرّة في الأسبوع في الأحياء الفقيرة حيث تدرّس المهارات الحياتية المتنوّعة وتؤمّن مساهمات مالية،لا تتعدى الدولار الواحد لكلّ فرد، تحفظ وتستخدم في وقت لاحق لتوفير قرض من وكالة K.Rep. وقد بدأ البعض في الحصول على قروض بينما لا يزال آخرون في مرحلة الإقناع.

بناء الثقة

تقول ريتا نجينغا: «نحن هنا لمساعدة الفتيات المراهقات على التأقلم مع أوضاعهن وعلى فهم أنفسهن وعلاقاتهن والنظر إلى الحياة بطريقة إيجابية». وتتألف مجموعتها في حي «كيبرا» الفقير من 30 فتاة مسلمة ما بين 16 و23 سنة من العمر، لم ترتد أغلبيتهن المدرسة واضطررن للزواج في سن مبكرة للهروب من البؤس في منازلهن، إلاّ أنّ ذلك لم يؤدّ إلاّ إلى مشاكل أعمق في منازلهن الزوجية.

أمّا ريسبا وير المسؤولة عن مجموعتين في حيّ «كايولي» و «ماثار» في الجانب الشرقي من المدينة، فتقول إنّ التحدّي الأعظم الذي يواجهه الشباب يكمن في الانفتاح على الآخرين والوثوق بهم. وقد كان عدد كبير منهم ضحايا الاستغلال الاقتصادي والجنسي والاجتماعي ممّا جعلهم يشكّون بالجميع. إلاّ أنّها ساعدتهم، من خلال استخدام تأدية الأدوار، والألعاب ومقاربات العمل ضمن مجموعة، على التحدّث عن مشاكلهم وتعلّم كيفية القيام بادخارات لتمكينهم من تأمين القروض.

ويجمع ريتشارد موانيكي، وهو مرشد آخر، الأهل وقادة المجتمع المحلي في إطار اجتماعات أسبوعية للتحدّث إلى الشباب، والإجابة على أسئلة تزعجهم بالإضافة إلى تشجيعهم. فيقول في هذا الصدد: «لقد أدركنا أنّه من خلال استخدام طرق الرعاية مع الشباب يمكننا أن نغيّر موقفهم. فيمكنهم، حتّى ولو لم يكن لديهم مالاً كثيراً، أن يبدأوا بإنجاز أمور تكون ذات منفعة لهم. وهذا البرنامج يشكّل بالنسبة إليّ الإنجاز الأعظم حتّى الآن».

للاتصال: سوزان نكياندجي، اليونسكو – نايروبي
البريد الالكتروني: susan.nkinyangi@unesco.unon.org

تربية المراهقين

ازداد عدد طلبة التعليم الثانوي عشرة أضعاف في خلال السنوات الخمسين الأخيرة. فاكتظّت الصفوف وامتلأت بشكل متزايد بشباب من خلفيات اجتماعية وثقافية أكثر تنوّعاً. ويلقى الأساتذة صعوبة في التعامل مع مشكلات هؤلاء المراهقين في الفترة الأكثر حساسيّة من حياتهم، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى تلبية احتياجات كلّ من الأساتذة والمراهقين في آنٍ معاً.

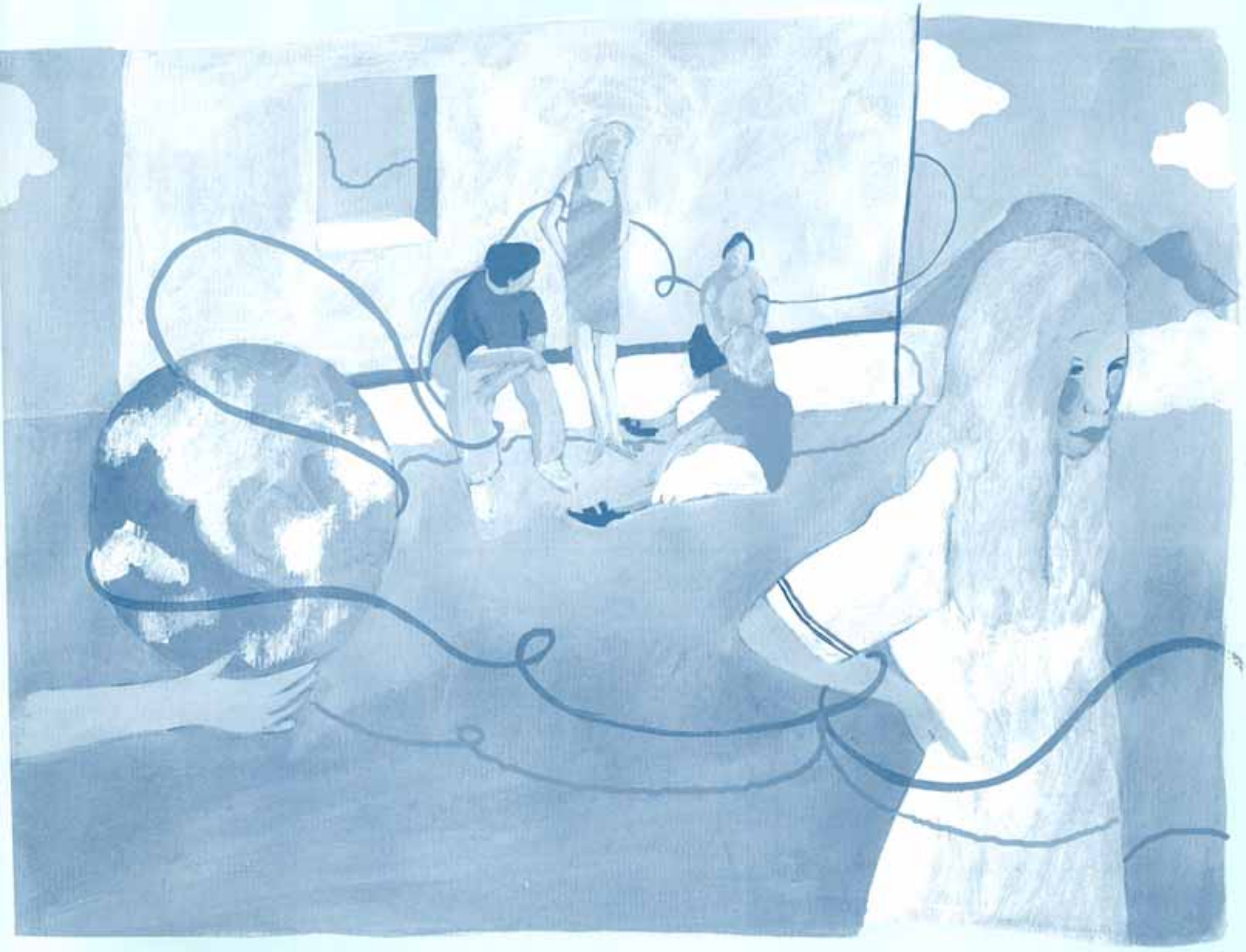

©Cassandre Montoriol

طرد جوان البالغ من العمر 14 عاماً من مدرسته، وهي المدرسة الثالثة التي يطرد منها بسبب شجاراته مع المعلمين. ويلوم هذا الشاب الذي يقطن ضاحية من ضواحي باريس القاسية المدارس على فشله. فيقول إنّ المعلمين لا يظهرون له أيّ احترام، والأسوأ من ذلك أنّ الدروس تضجره ولا ينفك يهزّ رجليه بانتظار الجرس الأخير. ويشكّل جوان، وهو بعيد كلّ البعد عن أن يكون حالة فريدة من نوعها في هذا المجال، نموذجاً عن النفور المتزايد بين المدارس والمراهقين. فيقول فرانسوا دوبي، العالم الاجتماعي الفرنسي، في هذا الصدد: «لم يعد التلامذة يتردّدون في إطلاعك على أنهم ضجرانون في الصف وهذا هو الجزء الأصعب في تعليم المراهقين في أيّامنا هذه». ولقد توقّف التلامذة، منذ وقت طويل، عن الانصات بهدوء فيما يشرح المعلّم. وبات المراهقون يشدّدون اليوم على الحقّ في التكلّم.

سوء الفهم

يقول دايفيد مارسيلهاسي، مدرّس اللغة الاسبانية في مدرسة ثانوية في باريس: «هنالك نقص في التفاهم بين التلامذة والمعلمين. فالمراهقون لا يشاطروننا القيم المعنوية، ولا القيم الخاصة بالجهد وباحترام الآخرين، ويعانون، فوق كلّ شيء، من نقص هائل في حب الاستطلاع. ويشكّل إثارة اهتمامهم تحدياً حقيقياً». وغالباً ما يرى المراهقون المسائل بطريقة مختلفة عن المعلمين. فيقول تلميذ في أميركا اللاتينية في كتاب صدر مؤخراً بعنوان «التعليم الثانوي: ممرّ نحو التنمية البشرية» (اليونسكو، سنتياغو): «يجعلوننا نبدو حمقى. فكونهم معلمين لا يعطيهم الحقّ في أن يهينونا. وعلى الاحترام أن يكون متبادلاً».

وتقول هيلدا وراكو، وهي اختصاصية في التربية من الأوروغوي، إنّ المشكلات السلوكية لا تنشأ دائماً من شخصية التلميذ، بل تأتي غالباً كردة فعل على المعاملة التي يتلقّاها.

ويقول جان - ديديه فينسان، عالم الأحياء، إنّ التكرار يولّد الضجر. ويرى أنّه على المدرسة أن تحثّ رغبة الشباب في التعلّم وذلك، من خلال مقاربة ملائمة على المستوى الثقافي. ويتابع فينسان قائلاً: «إنّ الشباب عطشى للحياة، لكن لا يمكنك إعطاء السائل نفسه للجميع. فالعطش هو الذي يهمّ». ويعرب عن أسفه لكون المعلمين غير مدرّبين على هذه المسألة. فيقول: «إنّ ملامح معلمي اليوم لا تتوافق مع المدارس الحالية».

التلامذة الضجرانون

لا يتمكّن عدد كبير من التلامذة من إيلاء اهتمام لما يقال في الصفّ، فيحدقون في السقف ويفكّرون في أشياء أخرى، ومع هذا تعتبر المدرسة أحد الأماكن المفضّلة لدى المراهقين لإقامة علاقات اجتماعية، وهي مكان يشعرون فيه بالراحة حتّى أنّهم يشعرون بأنّ الإشراف عليهم يتم بطريقة عادلة وجيّدة. هذه هي النتيجة المتناقضة للمسح الذي قامت به منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي* على 17 مليون مراهق في 32 دولة كجزء من برنامجها الخاص بالتقييم الدولي للتلامذة (PISA).

وحتّى لو يقول التلامذة بأنّهم ضجرانون - مع معدّلات ضجر من (67 بالمائة) في ألمانيا، و(66 بالمائة) في اليونان وإسبانيا - فإنّهم في أغلبيتهم الساحقة يعتبرون المدرسة مكاناً يمكن أن يقيموا فيه علاقات صداقة بسهولة (82 بالمائة)، ويشعرون فيه بأنّه في منازلهم (75 بالمائة)، وبأن التلامذة الآخرين يحبّونهم (77 بالمائة). ويشعر 14 بالمائة منهم فقط بعدم الراحة في المدرسة بينما يقول 10 بالمائة إنّهم يشعرون بالوحدة.

ويوفّر هذا المسح درساً آخر ألا وهو أن المعلمّين يلاقون صعوبة في ضبط السلوك داخل صفوفهم. فالسلام والهدوء يبدوان مميّزين في الصفوف اليونانية، والنرويجية والبرازيلية. فيقول 58 بالمائة من التلامذة في اليونان «إنّه يمرّ أكثر من خمس دقائق على بدء الصف من دون أن يقوموا بأي شيء»، بينما يقول 46 بالمائة منهم أنّ في الصف ضجّة وتواصل، و29 بالمائة يقولون إنّ التلامذة لا يستمعون إلى ما يقوله المعلّم. من جهة أخرى يسود السلوك المنضبط الصفوف في بولندا والفدرالية الروسية ولاتفيا.

ويقول التلامذة الذين يعترفون بأنّهم لا يهدأون، إنّه يتّم الاشراف عليهم بطريقة جيّدة وعادلة. ويقول ستّة تلامذة من أصل عشرة يبلغون من العمر 15 عاماً إنّ معلميهم يهتمّون بوضع كلّ تلميذٍ على حدة. إلاّ أنّ رؤية مدى دعم المعلمين تختلف بشكل كبير باختلاف البلد. فيقول أكثر من ثلاثة تلامذة على أربعة من أولئك البالغين من العمر 15 عاماً في أستراليا، والبرتغال، والمملكة المتّحدة، إنّ معلّمهم يهتمّ بتقدّم كلّ تلميذ بمفرده. بينما يشعر بذلك ثلث التلاميذ من دون سواهم في إيطاليا، وبولندا. ويشعر التلامذة في أستراليا، والولايات المتحدّة، وكندا، والمملكة المتّحدة، ونيوزيلندا أنّهم يلقون الكثير من التشجيع والدعم من معلّميهم.

للاتصال: اندرياس شليشير، نائب مدير قسم الإحصائيات والمؤشرات في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.
* دول منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بالاضافة إلى البرازيل والفدرالية الروسية ولاتفيا وليشتنشتاين.

العنف والاحباط

يشكل العنف إحدى تبعات نقص التفاهم هذا. وهو أيضاً أحد عوارض الانزعاج العام في التعليم الثانوي. ويفجّر المراهقون الذين لا يتمتّعون بحسّ التوجّه سخطهم على المدرسة التي ترمز إلى السلطة فيصبحون فظيّن ويشتمون المعلمين ويتهجّمون على الآخرين ويبتزونهم، إلى ما هنالك من الأعمال التي يطول شرحها. ويقول دوبي في هذا الصدد: «تشتمل المدرسة على أنواع العنف الاجتماعي كافة» أمّا بول م. كينجيري، من «معهد هاملتون فيش الوطني حول العنف في المدرسة وفي المجتمع المحلي» فيقول: إنّ نسبة حمل الأسلحة النارية والهجمات المسلّحة قد تزايدت بشكل كبير في خلال السنوات الأخيرة الماضية». ويتابع «إنّ تخلّي الأهل عن مسؤولياتهم، وتوافر الأسلحة الناريّة والعنف في وسائل الاعلام، ووجود أزمة إقتصادية وانخفاض في عدد العاملين الاجتماعيين يكمن وراء تزايد اللجوء إلى العنف هذا». أمّا في ما يتعلّق بالمعلمين، فغالباً ما يكونون غير مدربين تدريباً ملائماً لمواجهة التلامذة المنتمين إلى أسر غير متماسكة ومفكّكة، والتلامذة الذين يعانون من مشاكل مع كلّ ما يرمز إلى السلطة. والتحديات هائلة في هذا المجال، حتّى ولو كانت ظروف العمل مرضية والصفوف غير مكتظّة بالتلامذة. فقد تغيّر دور المعلمّين الذين يواجهون تلامذة من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوّعة. فهم مدرّبون على تدريس مادّة محدّدة، إلاّ أنهم مدعوون بشكل متزايد للإضطلاع بدور المربّي. ويشكّل هذا الاختلاف بين التدريب الذي يتلقونه وعملهم اليومي مصدر عدم راحة وضغط.

ولا تقتصر هذه الظاهرة على الدول الصناعية فحسب. فإنّ صوفيا كابا بيرو، معلّمة من بوغوتا (كولومبيا) تعاني كذلك من عدم اكتراث التلامذة الذين غالباً ما يفضّلون «التسرّب بهدف إيجاد وظيفة أو، في أسوء الحالات، الالتحاق بعصابة من عصابات المافيا». ←

تربية المراهقين

يقتصر الأمر على أنّ التلامذة أقلّ سلبية وحديّة، بل إنّ عددهم يزداد أكثر فأكثر. ويشكل التعليم الثانوي مكون التعليم النظامي الذي ينمو بالطريقة الأسرع والذي يعتبره عدد أكبر من البلدان اليوم كجزء من التعليم الأساسي.

التعامل مع الأرقام

لقد ازداد عدد تلامذة التعليم الثانوي من 40 إلى 400 مليون في مختلف أنحاء العالم في خلال السنوات الخمسين الماضية. وقد مورس ضغط كبير على المدارس حتّى تتماشى مع النمو الهائل هذا. وقد جرى هذا النمو بشكل خاص، في الدول النامية، حيث ازداد حجم الصفوف بشكل سريع بسبب النقص في المعلمين وفي المرافق.

ويبلغ معدّل عدد التلامذة في الصفوف الثانوية في السودان 50 تلميذاً. أمّا في جمهورية الدومينيكان، وماليزيا والفيتنام والفيليبين فيفوق 40 تلميذاً.

ويؤثّر هذا التوسّع على نوعية التعليم. فيقول روبرت ماكلين، مدير مركز اليونسكو الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني في بون في هذا المجال: «تترافق زيادة معدّلات الالتحاق في عدد كبير من البلدان مع زيادة في الفشل الأكاديمي، كما هو واضح من خلال معدّلات إعادة الصفوف والتسرّب المرتفعة». فيتعيّن على ثلث التلامذة تقريباً، كلّ عام، أن يعيدوا صفّاً معيّناً في أميركا اللاتينية.

الحاجة إلى الإصلاح

يتوجّب إحداث تغييرات كثيرة حسب ما تقول بياتريس ماسيدو، اختصاصية التعليم الثانوي في مكتب اليونسكو في سنتياغو. وتتابع قائلة إنّ التغيير الأهم يعني ثقافة معلمي التعليم الثانوي، «اذ يتعيّن على المعلمين أن يدركوا أنّ الفكرة لم تعد تكمن في تدريس المادّة بل في التربية من خلالها». وتقرّ ليندا يوراكو بأنّه «من الصعب على المعلمين أن يعتبروا أن الوضع في الصفّ تفاعلي وأن أعمال التلامذة هي ردّة فعل على تنظيم الصف».

الجميع متّفقون على أنّه يتعيّن تطوير التعليم الثانوي. لكن في أي اتجاه؟. لقد شكّلت هذه المسألة موضوع نقاش الخبراء في المؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي، الذي عقد في مسقط، عمان، من 22 إلى 24 كانون الأوّل/ديسمبر 2002. ويقول جان ميشال لوكليرلك، اختصاصي التعليم الثانوي، في هذا الصدد: علينا أن نسأل أنفسنا، مرّة وإلى الأبد، عن غاية التمدرس. وبعبارة أخرى، ما الذي نريد أن ننقله من معارف، وإلى من ولماذا؟

يكمن التحدّي الأوّل في تطوير المضمون التربوي. فلا يمكن للتدريس أن يبقى أكاديمياً محضاً عندما نتعامل مع تلامذة لا ينوون دخول الجامعة. وإذا كان الحال عكس ذلك، فقد يميل عدد كبير منهم إلى التخلّي عن الدراسة. بكلمات أخرى، للمواد الأكاديمية مكانها في المنهج، إلاّ أنّه لا يمكن أن تبقى المواد الوحيدة المتوافرة ضمنه.

وتقول صونيا بحري، مديرة قسم التعليم الثانوي العام في اليونسكو إنّه: «يتوجب على المدارس أن تعرف كيف تثير اهتمام التلامذة لجهة العالم الذي يحيط بهم. وعلينا أن نشجّع المهارات التي ستساعدهم على تحقيق طاقاتهم الكامنة كمواطنين بما في ذلك روح النقد، والمبادرة، والقدرة على تنظيم المشاريع والتواصل». كما أنّه على المدارس أن تشكّل مكاناً تتم فيه توعية التلامذة على بعض المسائل مثل الصحّة والتنمية. وتقول بحري: «وهذا لا يعني إعادة النظر في المضمون والمناهج التربوية فحسب بل في طريقة إدارة المدارس».

المهارات المهنية

سوف يتم تفادي دخول الشباب سوق العمل من دون أن يتمتّعوا بأيّ مهارات حقيقية من خلال جعل المناهج المدرسية أكثر توجّهاً نحو العمل. ويعني ذلك تعزيز صورة التعليم التقني والمهني، وهو قريب النظام المدرسي الفقير، في عدد كبير من البلدان. وهذا النقاش هو النقاش الأكثر إلحاحاً على الاطلاق إذ إن التعليم الثانوي يصبح أكثر وأكثر ضرورياً لأولئك الذين يبحثون عن عمل. ففي العام 1950 على سبيل المثال، كان 60٪ من الوظائف في الولايات المتحدة الأميركية بأيدي أشخاص غير كفؤ. لكن بعد نصف قرن تدنّت النسبة إلى 25٪. أضف إلى ذلك أنّه يتوقع من الأشخاص الذين يدخلون سوق العمل اليوم أن يغيّروا وظائفهم من ثلاث إلى خمس مرّات خلال حياتهم. فعلى التعليم بالتالي أن يتكيّف مع هذا التطوّر.

تلبية احتياجات أرباب العمل في نيجيريا

تخرج نيجيريا 65 بالمائة من ثروتها من تجارة النفط، إلاّ أنّ 2 بالمائة فقط من السكّان يعملون في هذا القطاع. وتتألّف اليد العاملة في أغلبيتها في هذا المجال من الأجانب، الأمر الذي يبرز الثغرة بين احتياجات أرباب العمل ومؤهّلات الأجراء. وعلى الرغم من أنّ البطالة تقارب 30 بالمائة، فقد تحوّلت نيجيريا لليد العاملة الأجنبية المؤهّلة. وفي محاولة لتقليص هذه الثغرة، قامت اليونسكو والحكومة بإطلاق برنامج تعليم مهني.

يقول هاشم عبد الوهاب، مستشار اليونسكو لمشروع التطوير في نيجيريا: «لقد ركّزت السياسة التربوية في خلال السنوات الماضية على المستوى الابتدائي، ممّا أدّى إلى وضع التعليم الثانوي وبخاصة المهارات المهنية في الصفوف الخلفية». ويحضر الدروس المهنية حالياً 1 بالمائة من التلامذة من دون سواهم أي مع انخفاض 15 بالمائة عمّا كان عليه في السبعينات.

وتدرك نيجيريا اليوم، شأنها شأن البلدان الأخرى، أهمية التعليم التقني والمهني للاقتصاد الوطني. لذلك، تمّ إدراج حوالى 30 موضوعاً في المجالين الميكانيكي والالكتروني ضمن المنهج في خلال السنتين الماضيتين. ويقول عبد الوهاب: لقد تمّ كذلك إدماج دروس إدارة الأعمال في البرامج حتّى يتمكّن التلامذة من تشغيل مؤسّساتهم التجارية الخاصّة».

إلاّ أنّه لعمليات التطوير هذه ثمنها. إذ يكلّف التعليم التقني من 2 إلى 10 مرّات أكثر من التعليم العام. ويؤدّي تجهيز الصفوف بالآلات والمختبرات والمواد الأوليّة والمعلمين الكفوء إلى فاتورة أكبر بكثير من تلك الخاصّة بالدروس التقليدية. وقد اضطرت الحكومة، نتيجةً لذلك إلى تخصيص 1.5 مليار دولار إضافي على مدى ثلاث سنوات. ●

ويقول واتارو إيواموتو، مدير قسم التعليم الثانوي والتعليم المهني في اليونسكو: «إنّ وزراء التربية قد بدأوا يدركون أهمية هذا النوع من التعليم الذي كان يعتبر منذ فترة طويلة أقلّ قيمة من التعليم العام». لكن هنالك استثناءات، والاستثناء الأوّل الذي يذكر دائماً هو النظام التربوي الألماني الذي يدرّب ثلثي الشباب على المهارات التقنية، مثل: الكهرباء، والإلكترونيات، والتقانات الحديثة، والميكانيكيات، إلخ... ويدرك أكثر فأكثر من البلدان، شأنها شأن ألمانيا، الفائدة من خلق جسور بين التعليم المهني والتعليم العام. ففي استراليا، على سبيل المثال، لم يعد المراهقون مجبرين على الاختيار بين التعليم المدرسي الثانوي التقليدي والتعليم المهني، إذ إنّ المنهج يشتمل على هذين النوعين من التعليم. فعندما يكمل التلامذة التعليم الثانوي، يحصلون على شهادة تعترف بها كلّ من الصناعات والجامعات.

لكن يتعيّن ألاّ يُقتصر التعليم الثانوي على بعده التقني، بل عليه أن يشمل المجتمع بكامله. ويقول كيان تانغ، مدير المكتب التنفيذي لقطاع التربية في اليونسكو: «يشكل تشارك الجميع في تعليم المراهقين مفتاح النجاح الأكاديمي وحلّ النزاعات. فعلينا أن نهيء التلامذة للحياة الجامعية والعملية وننتج في الوقت عينه مواطنين مسؤولين».

مزيد من الاستثمارات

إلاّ أنّ البلدان الفقيرة التي هي بحاجة أكثر من غيرها إلى تطوير التعليم الثانوي العام والتعليم المهني لا تزال الأكثر تأخراً في هذا المجال لأنّ التعليم الثانوي يحتاج إلى استثمار أكثر من التعليم الابتدائي. ويمكن للدولة، بهدف زيادة الالتحاق في التعليم الثانوي، إمّا أن تزيد الإنفاق على المدارس الثانوية أو أن تحاول تحسين أداء المدرسة.

وتشرح فرانسواز كايو من معهد اليونسكو للتخطيط التربوي قائلةً: «قد يؤدي جعل المعلمين يقضون وقتاً أطول مع التلامذة، على سبيل المثال، وجعل السنة المدرسية أطول، إلى خفض عدد التلامذة الذين يعيدون الصفوف والذين يشكّلون ضريبة ثقيلة على ميزانيات التربية».

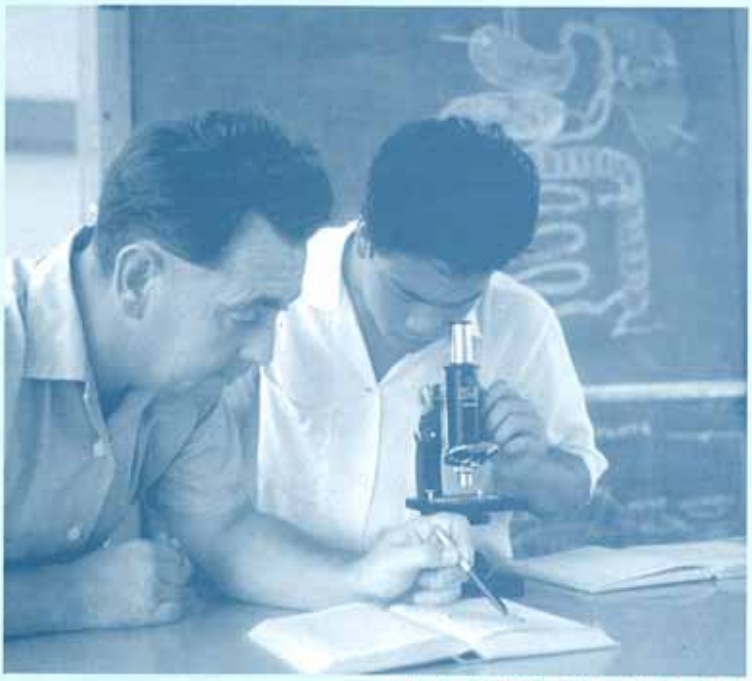

تزداد أهمية التعليم الثانوي للباحثين عن عمل

وفي الأروغواي، يقضي معلمو التعليم الثانوي الذين يدرّسون صفوفاً أقلّ من زملائهم في التعليم الابتدائي، ساعات إضافية قليلة لمساعدة التلامذة الذين يواجهون صعوبات. وقد يشكّل اللجوء إلى مصادر تمويل أخرى مثل السلطات المحلية، ووكالات التنمية، أو المنظمات غير الحكومية، خياراً بديلاً عندما تجفّ خزينة الحكومة.

وقد وجدت زيمبابوي طريقتها الخاصّة في التأقلم بعد الاستقلال. فقد ارتفعت نسبة الأطفال الملتحقين بالمدرسة الثانوية من أقلّ من 15 بالمائة إلى 42 بالمائة. وكان الأهل أوّل من سدّدوا أقساط أولادهم المدرسية من أموالهم الخاصّة، تبعتهم بذلك المجتمعات الكنسيّة، والبلديات، والهيئات الأخرى من خلال بناء مدارس جديدة وتأمين تمويل التعليم الثانوي بانتظار أن تتمكّن الحكومة من تولّي هذه المهمة. وهذا مثل يتعيّن الاقتداء به. ●

اليونسكو تشجّع على التطوير

تلفت اليونسكو انتباه البلدان إلى الحاجة لإعادة النظر في دور التعليم الثانوي بشكل كامل. وهي تؤيد التطوير الذي سيجعل التعلّم مدى الحياة حقيقة حتى يتمّ تحضير كلّ من الشباب والكبار تحضيراً أفضل للعيش في عالم اليوم. وتنصح اليونسكو كذلك بمرونة أكبر وبالتفاعل بين التعليم العام والتعليم المهني. ويشكّل التعليم التقني رابطاً حيوياً بين المدرسة وعالم العمل. كما تثري المواضيع العامّة المناهج التقنية. وقد أطلقت اليونسكو، بهدف الاستجابة إلى هذه الاحتياجات، المشروع الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني (UNEVOC) في العام 1992 وعند استكماله، أنشىء المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني(UNESCO - UNEVOC) في بون، في حزيران/يوليو 2000.

وترتبط شبكة يونيفوك التي ينسّقها المركز في بون حوالى 200 مؤسّسة تعليم تقنيّ ومهني في 137 بلداً. وفي العام 1999 أصدر المؤتمر الدولي الثاني حول التعليم التقني والمهني في سيول توصيات لتكييف التعليم والتدريب التقني والمهني مع احتياجات أرباب العمل. وقد شكّلت هذه التوصيات أساس النسخة المستحدثة للتوصية المنقّحة حول التعليم التقني والمهني للعام 2001 وهي إحدى وثيقتي اليونسكو المعياريتين في هذا المجال. أمّا الوثيقة الثانية فهي الاتفاقية الخاصة بالتعليم التقني والمهني التي اعتمدت في العام 1989. ●

التقرير المدرسي

يعيش ثلث سكّان العالم تقريباً في بلدان لا يزال فيها تحقيق نوعية التعليم للأطفال جمعيهم بحلول العام 2015 وتوفير فرص تعلّم أفضل للشباب والكبار حلماً.

©UNESCO/Dominique Roger

ففي ما يعتقد بأنّ 83 بلداً سيحقق أهداف التعليم للجميع بحلول العام 2015 الذي حدّده **المنتدى العالمي للتربية** في داكار (السنغال)، لن يحقّق أكثر من 70 بلداً آخر هذا الهدف. هذا ما أشارت إليه نتائج التقرير العالمي لمراقبة التعليم للجميع للعام 2002- هل العالم على الدرب الصحيح؟ الذي نشرته اليونسكو والذي قدّم في خلال الاجتماع الثاني للمجموعة العليا حول التعليم للجميع في أبوجا (نيجيريا) في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. ويقول البروفيسور كريستوفر كولكوف، مدير التقرير في هذا الصدد: «يعيد هذا الأمر تأكيد تشخيص المنتدى الذي يشير إلى أنّ حوالى ثلث سكّان العالم يعيشون في البلدان التي يبقى فيها تحقيق أهداف التعليم للجميع حلماً».

ويشير التقرير إلى أن 28 بلداً قد لا يحقّق أيّ من أهداف داكار الثلاثة القابلة للقياس وهي: تعميم التعليم الابتدائي، والمساواة بين الجنسين، وتقليص معدّلات الأميّة إلى نصفها. وتقع أغلبية هذه البلدان في إفريقيا شبه الصحراء لكثها تشمل كذلك الباكستان والهند.

مع ذلك، لقد جرت تطوّرات مشجّعة. فتحسّنت نسبة الفتيات في التعليم الابتدائي في البلدان جميعها في خلال التسعينيات، وحقّق 86 بلداً المساواة بين الجنسين، و35 بلداً على وشك تحقيقها، بينما يبقى 31 بلداً متخلّفاً بشكل جدّي. وتشير الميول الحالية، إلى أنّ التعليم الابتدائي العام لن يتحقّق في 57 بلداً. حتّى أنّ بعض بلدان وسط أوروبا وأوروبا الشرقية قد سجّلت انخفاضات في هذا المجال. ولن تتمكّن مجموعة من 78 بلداً من تقليص معدّل الأميّة فيها إلى النصف بحلول العام 2015. وتشمل هذه المجموعة الباكستان، وبنغلادش، والصين، والهند التي تشمل 61 بالمائة من الأميين الراشدين في العالم.

ويشير التقرير أيضاً إلى أنّه كان يستخفّ إلى حدّ ما بكلفة التعليم للجميع، لأنّ كلفة الايدز والنزاعات لم تتخذ بالاعتبار كما هو ملائم. ففيروس نقص المناعة البشري/الايدز سوف يضيف وحده 975 مليون دولار أميركي على فاتورة التعليم للجميع السنوية. وسوف تبرز الحاجة إلى تخصيص 5,6 مليار دولار إضافي على الأقل سنوياً لتحقيق تعميم التعليم الابتدائي العام والمساواة بين الجنسين.

وسوف تحتاج الحكومات إلى زيادة ميزانياتها الخاصّة بالتعليم الأساسي، كما يتعيّن عليها توزيع المساعدة الاجنبية بطريقة أكثر فعالية. ويطرح التقرير بعض التساؤلات حول بعض جوانب برامج المساعدة التي تدعم البلدان من خلال استراتيجيات الحدّ من الفقر المصممّة تصميماً جيّداً، ويشير إلى «أنّه يتوجّب على المجتمع الدولي إيلاء الأهمية الأكبر للبلدان التي تتوافر فيها البيئات السياسية الأضعف».

ويبرز التزايد في القصور في عدد المعلّمين كحاجز آخر للتقدّم نحو تحقيق التعليم للجميع. فسوف يتعيّن توظيف بين 15 و 35 مليون معلّم إضافي في خلال السنوات المقبلة إذا أردنا تحقيق تعميم التعليم الابتدائي بحلول العام 2015.

للاتصال: كريستوفر كوكلوف، مدير التقرير العالمي للمراقبة بالتعليم للجميع
البريد الالكتروني: c.colclough@unesco.org

اللجنة رفيعة المستوى حول التعليم للجميع تتحدث جهاراً

«نرى أنّه من المقلق أن يكون 83 بلداً من دون سواه قد حقّق حالياً، أو يتمتّع بفرصة تحقيق ثلاثة من أهداف داكار الستّة، أي التعليم الابتدائي العام، والمساواة بين الجنسين ومحو أمية الكبار».

كانت هذه إحدى ملاحظات البيان الذي أصدرته اللجنة رفيعة المستوى حول التعليم للجميع في اختتام اجتماع أبوجا - نيجيريا الذي عقد في 18-20 تشرين الثاني/نوفمبر 2002. ويأتي هذا التنبؤ من التقرير العالمي لمراقبة التعليم للجميع للعام 2002 الذي نشر مؤخراً (أنظر المقال المقابل).

وقد عبّرت المجموعة العليا المؤلّفة من 24 عضواً من الوزراء والمنظمات المانحة، ومنظمات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، عن قلقها حيال تدني المساعدة في مجال التربية وحثّت المجتمع الدولي على المضي قدماً وبسرعة أكبر في تقديم الدعم.

كما يشير البيان إلى أنّ الدول ذاتها بحاجة إلى زيادة جهودها مشدّداً على أهمية التخطيط الجيّد وأخذ التحديات مثل الإيدز والنزاعات بالاعتبار. وشدّدت اللجنة أيضاً على مشاركة المجتمع المدني في التخطيط لجهود التعليم للجميع وتنفيذها، ومراقبتها، وتقييمها، وفي بناء المهارات المهنية المطلوبة لتنفيذ هذه المهام.

للاتصال: أبهيما نيوسينغ، مدير وحدة متابعة داكار
البريد الالكتروني: gro.ocsenu@hgnis.hba

3 أسئلة لأبراهام بابلولا بوريشاد

أبراهام بابلولا بوريشاد هو وزير التربية في نيجيريا.

1 يصنف تقرير مراقبة التعليم للجميع العالمي نيجيريا كأحد البلدان التي قد لا تحقق التعليم للجميع بحلول العام 2015 إلاّ إذا تمّ تسريع التطوّر بشكل كبير. هل أنت واثق من أنّ بلادك سوف تتمكّن من تحقيق هذا الأمر؟

– أنا واثق كلّ الثقة بأنّنا سوف نتمكّن من ذلك. فقد اعترفت أوّلاً مجموعة العمل التي صاغت التقرير أن البيانات المستخدمة تعود للعام 1999 أي بعبارة أخرى، إلى مرحلة ما قبل داكار. وقد جرى تحرّك كبير منذ داكار. فقد شهد الالتحاق على سبيل المثال، قفزة من 15 مليون طفل في العام 2001 إلى 18 مليون في العام 2002.

2 واقعياً ماذا ستفعلون لدفع التعليم للجميع نحو الأمام؟

لقد أنشأنا بنية تحتية لتنمية المهارات القرائية والمهارات الحياتية لأعداد كبيرة من الأشخاص، وأدرجنا برنامجاً تربوياً للبدو الرّحل. كما ضمنّا الدستور مادة تقضي بأنّه يتعيّن على جميع الأطفال أن يرتادوا المدرسة على مدى تسع سنوات. وقد راجعنا المنهاج لجعله مواتماً ونقوم حالياً بتدريب 40,000 معلّم سنوياً. لقد أنجزنا تقدماً هائلاً وإذا تابعنا في السير على درب التغيير هذه سوف نحقّق أهداف داكار بحلول العام 2015.

3 لقد شدّدتم على الحاجة إلى مساعدة خارجية كبيرة. فإلى كم تحتاج نيجيريا لتحقيق التعليم للجميع؟

– نحن بحاجة إلى إنفاق حوالى 800 مليون دولار سنوياً على التعليم الأساسي وحده. وقد بدأنا نبذل مجهود هائل على المستوى الوطني. ولقد انتقدت نيجيريا كثيراً لجهة المبلغ الذي صرفناه على التعليم. إن المساهمات الفيدرالية والحكومية لهذا القطاع تفوق 26 بالمائة من إجمالي الميزانية وهو المبلغ الذي ترى المنظمات الخارجية، بما فيها اليونسكو، أنّه يتعيّن إنفاقه على التعليم. وسوف نحاول أن نقوم بأكثر من ذلك على المستوى الفدرالي – أي أنّنا سوف نحدّ الهدر، على سبيل المثال، ونخصّص المال المدّخر للتعليم. لكن لا نزال بحاجة إلى مساعدة المجتمع الدولي.

جولة من حول العالم

← إنّ بوركينافاسو، وغويانا، وغينيا، وموريتانيا، ونيجيريا، ونيكاراغوا، وهوندوراس، هي أولى البلدان التي استفادت من المبادرة «السريعة» التي نفذّها البنك الدولي لمساعدة البلدان على تنفيذ الخطط الوطنية للتعليم للجميع. ويتمّ العمل حالياً مع هذه البلدان على بناء القدرات المطلوبة وسدّ الفجوة في التمويل التي تقدّر حالياً بحوالى 400 مليون دولار أميركي على مدى السنوات الثلاث القادمة (2003 - 2005).

← وافق وزراء التربية خلال مؤتمر إقليمي عقد في هافانا، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002 على مشروع التربية الإقليمي الجديد الممتدّ على 15 عاماً لأميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي (PRELAC) الذي يتوقّع أن يشجّع تغييرات أساسية في السياسة.

← التقى برلمانيون من أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي للمرّة الأولى في ساوباولو، في أوائل شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002 لدفع برنامج عمل التعليم للجميع، واتّفقوا على جعل اللقاء بين البرلمانيين مستمراً وعلى إنشاء منتدى تبادل بين المشرّعين في المنطقة.

← بدأ مخططون تربويون من مختلف بلدان شرقي وجنوب شرقي آسيا، باستخدام طريقة التواصل بالصورة والصوت بواسطة الأقمار الاصطناعية (Video-Conferencing) لمناقشة خطط العمل الوطنية للتعليم للجميع. وسوف تستمرّ هذه الطريقة التي تنظمّها اليونسكو والبنك الدولي في العام 2003.

← أشار مؤتمر دولي حول التعلّم مدى الحياة في أوروبا، في صوفيا في تشرين الثاني/نوفمبر 2002، الى غياب الاهتمام بالاحتياجات التعليمية للكبار في عدد كبير من الدول.

← تمّت مراجعة وتعديل خطط التعليم للجميع الوطنية الخاصّة بكلّ من الأردن، والسودان، وسوريا، ولبنان، ومصر خلال المناقشات التي جرت بين موظفي اليونسكو وخبراء ومجموعات التعليم للجميع في هذه الدول في إطار ندوة عقدت في بيروت في شهر تشرين الأوّل/أكتوبر 2002.

الأسبوع العالمي للتعليم للجميع للعام 2003

تقع آمال كبيرة على الأسبوع العالمي للتعليم للجميع للعام 2003 الذي سيحتفل به من حول العالم في الفترة من 6 إلى 13 نيسان / أبريل، فالمنظمات والأفراد مدعوون إلى تنظيم أحداث تتراوح بين الحوارات التلفزيونية، والأحداث العامّة والاحتفالات الأخرى حول محور هذه السنة ألا وهو «بناء القوّة الدافعة لإزالة الفروقات بين الجنسين بحلول العام 2005».

ويقول مدير وحدة متابعة داكار في اليونسكو، أبهيمانيو سينغ في هذا الصدد ما يأتي: «نأمل بتحقيق حشد أكبر بكثير من العام الفائت حيث شاركت 90 دولة في هذا الحدث».

وتقوم اليونسكو بتنظيم الأحداث بالتعاون مع الحملة العالمية للتعليم التي تقودها المنظمات غير الحكومية، إلاّ أن منظمات المجتمع المحلي والمنظمات الدولية، والمعلمين، والجامعات، ووسائل الإعلام والأفراد مدعوون كذلك للاحتفال بهذه المناسبة. ويهدف أسبوع التعليم للجميع، من خلال التشديد على الفروقات بين الجنسين في التعليم، إلى تقليص الفروقات بين الشباب والفتيات في التعليم. فإنّ 60 بالمائة من الأطفال خارج المدرسة البالغ عددهم 113 مليون في البلدان النامية هم من الفتيات.

للاتصال: المجموعة الإعلامية لقطاع التربية
البريد الإلكتروني: edmedia@unesco.org

Much more on

أرسم لي السلام

قامت هيئة من الفنانين والأطفال باختيار الرابحين الثمانية عشر في المسابقة التي نظّمتها اليونسكو للأطفال من عمر 4 إلى 7 سنوات في باريس في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2002 وتجدون أعلاه اثنين من الرسومات التي أنجزت في إطار هذه المسابقة.

للاتصال: برنارد كومب، اليونسكو - باريس، البريد الالكتروني: b.combes@unesco.org
الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات: www.unesco.org/education/painting/index.shtml

اللجنة العليا للتعليم في أفغانستان

عقد الاجتماع الأوّل للجنة العليا حول التعليم في أفغانستان في اليونسكو من 16 إلى 21 كانون الأوّل/ديسمبر 2002. وقد شارك فيه وزير التربية الأفغاني يونوس كغوني، ووزير التعليم العالي محمد شريف فايز، بالإضافة إلى مربّين ومفكّرين من أفغانستان وبلدان أخرى، وجهات مانحة وممثلين عن منظمة الأمم المتّحدة.

وتضطلع اللجنة العليا المستقلة، التي تم إنشاؤها بمبادرة من الحكومة الأفغانية وبدعم من منظمة اليونسكو، بمهمة تحديد الأهداف السياسية والاستراتيجية الضرورية لإعادة بناء نظام التربية الوطني. فيتعيّن على أفغانستان التي تعاني من 70 بالمائة من الأمية، ومن القصور في المعلمين وفي الموارد، أن تعيد النظر في كتبها المدرسية ومناهجها وأن تعمل على تدريب المعلمين.

وقد بدأت السكرتاريا بالعمل في الأوّل من كانون الثاني/يناير 2003 وستجتمع اللجنة العليا ثانية في شهر أيار/مايو في كابول بحضور مدير عام اليونسكو، وسوف ترفع توصياتها للحكومة الأفغانية في حزيران/ يونيو.

للاتصال: مارتين هادلو، اليونسكو أفغانستان
البريد الإلكتروني: martin.hadlow@undp.org

وزراء التربية الأفريقيون يدعون إلى العمل

من الضروري أن يخصّص 20 بالمائة على الأقل من ميزانيات الحكومة للتربية، و50 بالمائة من ميزانية التربية للمستوى الابتدائي. هذا ما تعهّد به وزراء التربية في خلال المؤتمر الثامن لوزراء تربية الدول الإفريقية الأعضاء (MINEDAF VIII) الذي عقد في دار السلام في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002.

ويتعين زيادة نسبة تكاليف التعليم من دون أجر لتزويد التلاميذ بالمواد التعليمية الملائمة. كما اتّفق الوزراء على أنّه يتعيّن تحسين تدريب المعلّمين وزيادة الأجور. ويتوجّب تأمين الحصول على نسبة تلامذة لكلّ معلم تبلغ 40:1، كما ينبغي خفض معدّلات إعادة الصفوف وتشجيع القطاع الخاص على استيعاب نسبة عالية من التلامذة.

ومن أهم النتائج التي تمّ التوصّل إليها النتيجتان الآتيتان:

- إنشاء منتدى إقليمي للتعليم للجميع يعمل مع المنتديات شبه الإقليمية الستة التي تغطي إفريقيا شبه الصحراء وبلدان أفريقيا الشمالية؛
- نشر تقريري عمل ممتدين على سنتين حول التربية في أفريقيا.

للاتصال: أرفوغوم بارسورامين، اليونسكو داكار
البريد الالكتروني: a.parsuramen@unesco.org

كامبوديا: تعلّم الوقاية من الإيدز في المدرسة

إنّ كامبوديا هي إحدى البلدان الآسيوية التي انتشر فيها فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز بالطريقة الأسرع. فحوالى 3,5 بالمائة من سكانها البالغين من العمر بين 15 و 49 سنة مصابون اليوم بهذا الفيروس. وقد أدرك هذا الوباء جميع الشرائح في المدينة والريف وحتّى في المناطق الريفية النائية.

وقد أطلق مكتب اليونسكو في بنوم بنه ووزارة التربية والشباب والرياضة الكمبودي في العام 1998، برنامج وقاية من الإيدز في المدارس الثانوية، حيث تمّ تدريب عدد كبير من المعلمين لزيادة وعي التلامذة على هذا المرض.

ويُظهر اليوم تقييم مرتكز على نموذج من إحدى عشر مدرسة أجري بعد مرور حوالى أربع سنوات على إطلاق البرنامج أنّ المعرفة بالفيروس تزداد بشكل كبير بعد التدريب. وتقفز الأجوبة الصحيحة من 53 بالمائة قبل التدريب إلى 81 بالمائة بعده. حتّى أنّ الفتيات يحرزن نتائج أفضل في هذا المجال. فقد ازدادت أجوبتهنّ الصحيحة من 51 بالمائة قبل التدريب إلى 89 بالمائة بعده.

ونتيجة لذلك، يقول 66 بالمائة من مدراء المدارس و62 بالمائة من المعلّمين إنّهم مستعدون لتكرار الدرس.

إلاّ أنّه أبديت ملاحظة سلبية واحدة ألا وهي أنّه ليس من السهل دائماً أن يتحدّث المعلمون عن العلاقات الجنسية في الصف ويقرّ 51 بالمائة منهم بأنّهم يواجهون مشاكل عندما تكون الصفوف مكتظّة. ويقول حوالى 84 بالمائة من المعلمين بأنّهم يودّون أنّ يتدرّبوا تدريباً أفضل على المرض وعلى كيفية حماية أنفسهم منه.

للاتصال: إ. كليمان، اليونسكو بنوم بنه
البريد الإلكتروني: e.clement@unesco.org

كانون الثاني يناير

9-6

الطاقة الكامنة للتعلّم عن بعد والتعلّم المفتوح في تدريب المربين الكبار والعاملين مع المجتمع المحلي المعنيين بمحو الأمية وتعليم الكبار غير النظامي. تنظيم معهد اليونسكو للتربية، وجامعة جنوب إفريقيا، وجامعة التعلّم المفتوح، نيودلهي، بريتوريا، جنوب إفريقيا

الاتصال: m.singh@unesco.org

23-20

الندوة الدولية حول التربية الريفية

ينظّمها المركز الدولي للبحث والتدريب حول التربية الريفية (INRULED) واليونسكو، بودينغ، الصين

الاتصال: beijing@unesco.org

23-21

الاجتماع الاستشاري السنوي للمنظمات غير الحكومية حول التعليم للجميع، بورتو اليغري، البرازيل.

الاتصال: ngo.efa@unesco.org

31-30

ممارسة الحقوق في التربية: تجديد الالتزام بحقوق الإنسان في التربية. اليونسكو - باريس

الاتصال: m.karela@unesco.org

شباط فبراير

13

اطلاق عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية على المستوى الدولي

تنسقه اليونسكو في مقر الأمم المتّحدة الرئيسي، نيويورك

الاتصال: s.aoyagi@unesco.org

آذار مارس

7 - 6

الاجتماع الثالث لمجلس التقرير العالمي لمراقبة التعليم للجميع لتقييم تقرير العام 2002 ومناقشة نسختي العامين 2003 و 2004 - اليونسكو - باريس

الاتصال: u.peppler@unesco.org

7

الوساطة والشباب. تنظيم اليونسكو ومركز الوساطة والتدريب على الوساطة (CMFM) اليونسكو - باريس

الاتصال: a.verdiani@unesco.org

31

الطرق السلمية. تنظّمها اليونسكو، والمركز الدولي لحلّ النزاعات والوساطة والمندوب الكندي لدى اليونسكو. اليونسكو - باريس

الاتصال: a.verdiani@unesco.org

نيسان إبريل

13-6

أسبوع التعليم للجميع العالمي - حدث سنوي للتذكير بأهداف التعليم للجميع، وتقييم التطوّرات التي جرت في هذا الاتجاه والاحتفال بالعيد الثالث للمنتدى العالمي للتربية (داكار) (راجع الصفحة 9).

الاتصال: edmedia@unesco.org

جزر السيشيل وموريشيوس وكينيا تحصل على علامات ممتازة

بإمكان تلامذة جزر السيشيل وموريشيوس وكينيا أنّ يفتخروا كلّ الفخر إذ أنّهم أفضل المحصّلين للتعليم في إفريقيا الجنوبية والشرقية والوسطى برمتها، وذلك وفقاً للدراسة التي أجريت حول نوعية التعليم والتي نشرت في خلال المؤتمر الثامن لوزراء التربية للدول الإفريقية (MINEDAF VIII). وقد شملت الدراسة أكثر من 45,000 تلميذ في سنتهم المدرسية السادسة (معدّل العمر 13 عاماً)، ضمن مجموعة من 15 بلداً في ثلاث مناطق.

وقد احتلّت موريشيوس المركز الأوّل في الرياضيات، تلتها كينيا والسيشيل، بينما حصلت ناميبيا، وليوتو وجنوب إفريقيا على أدنى العلامات. أمّا أفضل القراء فوجدوا في جزر السيشيل وكينيا وموريشيوس على التوالي بينما سجّلت ليسوتو، وناميبيا، وأوغندا المعدّلات الأدنى.

وقد نظرت الدراسة، بالإضافة إلى التعليم الأساسي، في العوامل التي تؤثّر في نوعية التعليم مثل الإنفاق الحكومي، وتغذية التلامذة، والتجهيزات المدرسية. وقد برز في هذه البلدان جميعها أن حوالى نصف التلامذة يرتادون مدارس من دون كهرباء و15 بالمائة منهم من دون مياه.

ويختلف إنفاق الحكومة على التعليم اختلافاً كبيراً، فيتراوح بين 28,5 بالمائة من ميزانية الحكومة الإجمالية في سوازيلند و7 بالمائة في مملكة تانزانيا المتحدة. وقد شكّلت هذه الدراسة التي حصلت على الدعم الفني من المعهد الدولي للتخطيط التربوي المسح الأهم حول نوعية التعليم في المنطقة.

للاتصال: س. موريمبا، اليونسكو هاراري، وك.روس، المعهد الدولي للتخطيط التربوي - باريس
البريد الإلكتروني: s.murimba@unesco.org
k.ross@iipe.unesco.org

من على رف الكتب

● **العولمة والسوق في التعليم العالي: النوعية والمصادقة والمؤهّلات:** مراجعة ستامينكا أو فاليتش تروبيتش. فيما يتكيّف التعليم العالي مع ثقافة السوق ويصبح موضوع تفاوض ضمن منظمة التجارة العالمية، تبرز أسئلة حول النوعية، والمصادقة والمؤهّلات في التربية. وتعطي الجامعات، والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية آراءها حول هذا الموضوع.
متوافرضمن منشورات اليونسكو،
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP
ويبلغ عدد صفحاته 212 أما سعره فيبلغ 22 يورو.
لطلب الكتاب، يرجى مراجعة العنوان الآتي:
http://upo.unesco.org

● **التحسيس على مسائل الجندر: كتيّب يهدف إلى تحسيس الإداريين التربويين، وواضعي المناهج والمواد، والإعلاميين على مسائل الجندر.** يشكّل هذا الكتيّب الذي يسهل استخدامه، نتيجة 13 عاماً من خبرة اليونسكو في إفريقيا وآسيا، وبدرجة أقل في الدول العربية. ويكمن هدفه في زيادة تحسيس المربّين على مسائل الجندر (UNESCO doc.ED-2002/WS/26)

● **دور الخدمات الطلابية في التعليم العالي.** كتيّب عملي حول وضع الخدمات والبرامج الطلابيّة وتنفيذها، وادارتها، وتقييمها. وهو يستهدف كلّ من الحكومات ومؤسسات التعليم العالي ويقترح مبادرات وممارسات حسيّة يتعيّن أن تكون فعّالة في تحسين نوعية حياة الطلبة (UNESCO doc.ED-2002/WS/27)

● **اللاعنف في التعليم،** تأليف جان ماري ميولير. تستهدف هذه المقالة التي تشكّل جزءاً من حقيبة تربوية، المربين والطلبة الشباب وكافة الأشخاص المهتمين بالسلام واللاعنف. وهذه منشورة هامّة في بداية عقد الأمم المتحدة الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم 2001 - 2010
(UNESCO doc. ED-2002/WS/23)

● **تقرير تقييمي، التربية في جمهورية الشيشان: الظروف، والمشكلات وتوقّعات مستقبلية للإصلاح والتنمية.** تقيّم هذه الدراسة التي قام بها خبراء روسيون ودوليون بمساعدة اليونسكو الفنية والمالية، الوضع التربوي في الشيشان، وتتألف من 184 صفحة.

● **وسائل الإعلام المتعدّدة في التربية** يشرح هذا الموضوع المتخصّص للموظفين التربويين سبب ومجالات وكيفية استخدام وسائل الإعلام المتعدّدة في المدارس وفي المواقع التربوية، مع الإشارة إلى حدودها كأداة تربوية. قامت بتحضير الموضوع مجموعة عمل دولية كجزء من برنامج تدريب المعهد الدولي للتخطيط التربوي، موسكو، 2002. علبة تحتوي على ست وحدات وعلى قرص مدمج سعرها 98 دولار. لطلبها على الشبكة العالمية للمعلومات يرجى مراجعة العنوان الآتي: www.iite.ru

● **مبادئ توجيهية للتربية في حالات الطوارىء والأزمات.** تأليف قاسم بن صالح. يهدف هذا الكتيّب إلى المساعدة على وضع خطط التعليم للجميع الوطنية والإقليمية.

● **التعليم الثانوي: طريق نحو التنمية**
تضمّ هذه المنشورة العمل الذي قام به باحثون في عدد من بلدان أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وتحتوي على تحليلات لعدد متنوّع من وجهات النظر والوثائق الهامّة. متوافرة باللغتين الإنكليزية والإسبانية في مكتب اليونسكو سانتياغو، وتتألف من 247 صفحة (البريد الإلكتروني cjerez@unesco.cl)

كتيّب حول اليونسكو والتربية
تقديم مفعم بالألوان والصور لمهمة اليونسكو في التربية ولاستراتيجيتها وأولوياتها الأساسية. متوافر حالياً باللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية. وستصدر النسخ العربية والصينية والبرتغالية منه قريباً.
(صدرت النسخة العربية في أول شهر آذار/مارس من مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية في بيروت).

● **تدريب المعلّمين: مساهمة في النقاش- بعض تجارب الدول.** مجموعة من التجارب الخاصّة بتدريب المعلّمين في مجتمعات مختلفة مثل إسبانيا، وإسرائيل، والشيلي، وفرنسا، والمملكة المتّحدة والولايات المتّحدة. وضعها عدد من المؤلّفين وهي متوافرة باللغتين الانكليزية والاسبانية لدى مكتب اليونسكو سانتياغو، 193 صفحة (البريد الالكتروني: cjerez@unesco.lc)

● **المجلة الدولية حول التربية**
في هذا العدد الخاص بعنوان «التربية وحقوق الإنسان» يقدّم مساهمون من القارات جميعها نظرة عامّة حول وضع حقوق الإنسان في التربية من حول العالم. مجلّد رقم 48، العددان 3 و 4 وضعهما فولكير ليفهارت وكايسا سافولاينين. المجلة متوافرة لدى معهد التربية في اليونسكو، هامبورغ، البريد الإلكتروني: uie@unesco.org www.unesco.org/education/uie

● **«بروسباكتس»، مجلّة فصلية حول التربية المقارنة.** يشكّل هذا العدد من «بروسباكتس» الذي حضّر خصيصاً للمؤتمر الرابع عشر حول الإيدز في بارشلونا في تمّوز /يوليو 2002، خطوة هامّة نحو تحديد استراتيجية شاملة وترجمتها عملياً. قامت بوضع العدد مجموعة متنوعة من المساهمين بمن فيهم الباحثون والشباب ووزير وموظفون من اليونسكو ومتحدّثون دينيون. العدد رقم 2، حزيران / يونيو 2002، مكتب التربية الدولي. للاشتراك، يرجى مراجعة الموقع الآتي على الشبكة العالمية للمعلومات: www.ibe.unesco.org

إن المنشورات متوافرة مجاناً، إلاّ إذا تقرّر غير ذلك، في قسم اليونسكو للتوثيق والمعلومات، قطاع التربية. البريد الالكتروني: sdi@unesco.org

التربية اليوم نشرة فصلية حول الميول والتحديثات في التربية، وحول الجهود العالمية تجاه التعليم للجميع وحول الأنشطة التربوية الخاصّة باليونسكو، يتولّى نشرها قطاع التربية في اليونسكو، في اللغة العربية، والصينية، والإنكليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية. يذكر أنّ كافة التقارير الواردة في هذه النشرة غير حاسمة للقيود الحاصّة بحقوق النشر فيمكن بالتالي استخراج نسخ عنها شرط أن يتم ذكر «التربية اليوم».
المحرّرون: آن مولير وبيريرا مورناغ
محررة مساعدة: أنييس باردون • مساعدة: مارلين كاسير • مصمّم: شركة بايلوت Pilot Corporate • تخطيط: ميفان بايتز • صورة (الغلاف): اليونسكو/ دومينيك روجيه، ب. وايلز، أ. كوسيانيجشيكو
التربية اليوم، المكتب التنفيذي، قطاع التربية، اليونسكو • 7, place de Fontenoy • 75352 Paris 07 SP • France
رقم الهاتف: 27 21 68 45 1 33 رقم الفاكس: 26/27 56 68 45 1 33 • البريد الإلكتروني: t.murtagh@unesco.org
تمّت الترجمة إلى العربية في مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (بيروت، لبنان)
ترجمة: سيثيا أ. قسيس، بإشراف الدكتورة نور الدجاني الشهابي • طبع في بيروت، آذار / مارس 2003

للمزيد من المعلومات، يرجى العودة إلى الموقع الآتي: www.unesco.org/education

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة